

نهج السعادة

[119] على معصيته، ولم يجازره لأصغر نعمه المجتهدون في طاعته، الغني الذي لا يرضى برزقه على جاحده (4) ولا ينقص عطاياه أرزاق خلقه، خالق الخلق ومغنيه، ومعيده ومبديه ومعافيه، عالم ما أكنته السرائر، وأخبته الضمائر (5) واختلفت به الألسن وآنسته الأرض (6) الحي الذي لا يموت، والقيوم الذي لا ينام، والدائم الذي لا يزول، والعدل الذي لا يجور، والشافع عن الكبائر بفضله، والمعذب من عذب بعدله، لم يخف الفوت فحلم وعلم الفقر إليه فرحم، وقال في محكم كتابه: (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة) (7). أحمده حمداً أسترزده في نعمته وأستجير به من نقمته، وأتقرب إليه بالتصديق لنبيه المصطفى لوجه، المتخير لرسالته، المختص بشفاعته، (الهامش) (4) لا يرضى: أي لا يبخل برزقه على جاحديه فيقطعه عنهم. (5) خبت - (من باب ضرب) خبتا ذكره، أي خفي، وفي المختار 28، من الباب الأول من المستدرک: (وأخفته الضمائر). (6) ولعله كناية عما يكون ويوجد في الأرض، يقال: آنسه فلان: ألفه. (7) الآية الأخيرة: (45) من سورة فاطر: 35 (*).
